Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصل كانا ثابتين مستعملين ، قبل افتراق اللغات السامية . والدرجة الثانية ، وهى التى نشاهدها فى العربية ، إعراب الخبر بعد إلحاق علامات التأنيث والجمع به .

وأما المضاف فهو غير معرب فى الأكدية ، فى كثير من الحالات نحو pāliḫ ʾIli أى : مُتَّقِى الآلهة ، و awēlim: alap ʾ أى : ثور إنسان ، أصلها : alp ʾ على نحو مُعْرَبه : alpu ʾ ونجد فى العبرية والآرامية ، مايدل على أن المضاف لم يكن معربا فيهما أيضا ، فيظهرأن إعرابه من ابتداعات اللغة العربية .

وأما عدم انصراف بعض الأسماء ، نحو : يغوث ، وعمر ، وطلحة ، وهند ، وأبيض ، وبيضاء ، وكثير من أبنية جمع التكسير ، فهو من غرائب اللغة العربية . ومما يدل على حداثته أن كل الأسماء غير المنصرفة[1] ، يمكن انصرافها فى الشعر . والشعر كثيرا مايحافظ على القديم ، بخلاف الحديث . ومعلوم أن الانصراف مقصور على حالة التنكير ، فإنا نرى « الأبيض » مثلا ، جره : « الأبيضِ » بالكسرة ، و « أبيض » منكرا جره : « أبيضَ » بالفتحة ، وذلك يدل على أنه كانت بين عدم الانصراف والتنكير ، علاقة أصلية ؛ وكثرة وقوع عدم الانصراف فى الأعلام ، يدل على ضد ذلك فى الظاهر .

وحقيقة الأمر ، أن التنوين ، إن كان علامة التنكير ، فى كل مابقى من مستندات اللغة العربية ، فربما كان فى الأصل علامة للتعريف ؛ فقد ذكرنا أن أصل التنوين هو التميم ، وإنا نرى للتميم آثارا من معنى التعريف ، فى الأكدية العتيقة .

فإن قال قائل : فكيف يمكن أن يصير ماكان يشير إلى شىء واحد فى الأول ، مشيرا إلى ضده فيما بعد ؟ قلنا : إن مثل ذلك ليس بمحال فى حياة اللسان ، وقد نشاهد فى تاريخ اللغة الآرامية ، طبق مافرضناه ، من تبادل التعريف والتنكير ؛ وذلك أن أداة التعريف ، كانت فى الآرامية العتيقة : فتحة ممدودة ، ملحقة بآخر الكلمة ؛

---

(١) فى الأصل : « الغير المنصرفة » وهو لحن .